Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الواشى ـ رغم قربه من الإمام حسن الأنور ـ غلب على ظنه طماحية آل البيت للخلافة. ولذلك أسرع إلى المنصور العباسى، وكان الواشى نفسه ـ كما يقولون ـ يؤمن فى قرارة نفسه أن الخلافة حق للعلويين، رغم أن عمله كان عينًا للعباسيين على سيدى حسن الأنور.

ونتيجة لذلك، يظل الحسن الأنور سجين العباسيين أكثر من سنتين، حتى يتولى المهدى الخلافة، الذى كان يقدر فى سيدى حسن الأنور علمه واعتداله وزهادته، فأمر بإخراجه من السجن، ورد عليه ما أخذ من ماله، لكنه من الثابت أن المهدى لم يعد الحسن إلى ولايته، رغم أن البعض يقول إنه بعد الإفراج عنه، عاد الحسن إلى منصبه واليًا على المدينة، بل إن هناك رأيًا يرى أن المنصور نفسه والذى أمر بالحبس، هو الذى أخرج سيدى حسن الأنور من السجن لما ظهر له كذب الواشى. لكن هذا الرأى أضعف من أن يقف مع ما أجمع عليه الطبرى وابن كثير، والزركلى وغيرهم.

* * *

أما ثالث المحاور، فهو الجانب الاقتصادى. فقد كان الحسن كريمًا غاية الكرم، وكان معطاء. وفى «الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى» أنه كان لسيدى حسن الأنور قصور فى بطحاء ابن أزهر فى المدينة المنورة. وكان الناس يقصدون سيدى حسن من كل مكان طمعًا فى كرمه ونواله. فقد كانت له تجارة رابحة، حتى أنه أراد توسيع جامع الرسول على نفقته، لكن المنصور العباسى، عارض هذا الأمر.

وهناك قصة تدل على كرم سيدى حسن الأنور، رواها ابنه سيدى إسماعيل، وجاءت فى «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى. فلقد أتاه فى الصباح الباكر مصعب ابن ثابت الزبيرى وابنه عبد الله. أتياه وهو يهم بالركوب إلى ماله ـ أملاكه ـ بالغا به فى الطريق إلى مكة المكرمة. استجارا به حتى يدفع عنهما دينًا. فأرسل الحسن إلى صاحب الدين واسمه «ابن ثوبان» فسأله. فقال على الشيخ سبعمائة، وعلى ابنه مائة. وهنا يقضى الدين عن الرجل وابنه، بل زاد وأعطاهما مائتى دينار.